

قراءة في كتاب «أثينا السوداء» لمارتن برنال مخالفاً أفكاراً شائعة حول تاريخ الحضارات

تدين الحضارتان اليونانية والرومانية لحضرتي مصر وبلاد ما بين النهرين



د. مجدي يوسف*

يقف برنال في كتابه «أثينا السوداء» (الذي طلقا نشر إليه وأشاد به إدوآرند سعيد) الفكرة الشائعة التي ترى أن هناك حضارة غربية، وأنه تعلو على سائر الحضارات والثقافات، بينما تستمد مجدها من حضرتي الإغريق والرومان. وهو يقدم الدلائل والحجج الفيلولوجية على أن كلا من الحضارتين الهلينية والرومانية يدين بالفضل إلى حد بعيد إلى الإبداعات الثقافية لحضارتى الشرق الأوسط، وبخاصة لحضرتي مصر القديمة وما بين النهرين. وحاول برنال أن يجمع الآلة على أن اليونان كانت مستعمرة للمصريين القدامى قبل أن تطا القبائل الهلينية برها الأصلي وجزرها. ولما كان المصريون يتميزون بالبشرة الداكنة، حرص برنال على أن يكون عنوان كتابه «أثينا السوداء» ليؤكد مساهمة المصريين القدامى التي استمرت أصدًاؤها طوال الحقبة الهلينية.

أثار كتاب برنال الكثير من ردود الأفعال في الغرب، كما أن كثيرا من الباحثين الذين تعود أصولهم إلى بلاد غير غربية، مثل إدوارد سعيد، عبروا عن ترحيبهم بهذا الكتاب. أما نقدي لمنهج برنال فمفردفي فلسفي، ذلك أن مدخله التاريخي التعاقبي يؤكد على الثقافة المرسله وإبداعاتها، بينما يهمل من قيمة الثقافة المستقبلة (المتلقية) التي تمقل في هذه الحالة منتجي الثقافة الإبداعية، سواء هي الحقبة السابقة على الحقبة الهلينية أو خلالها، في تغاعلم بطريقتهم الخاصة مع القيم الوافدة عليهم من الثقافة المصرية القديمة وفقا لمصطلحاتهم الثقافية الاجتماعية المتخلفة (عن تلك التي أنتجت الإبداعات الوافدة في إطارها). لذا لم يتجاوز برنال المنهج التقليدي المركزية الأوروبية من الناحية الإستمولوجية (الفلسفية المعرفية)، والمنهج هنا تمقل، في توجهه المدرسه الفرنسية للادب المقارن في مرحلة الخمسينات، فهو يبيدأ دوماً بالإبداعات الأجنبية القديمة ثم يتتبع استقباليها ومدى اندماجها في الآداب والثقافات الأجنبية. أما الفارق الوحيد بين هذا التوجه الفرنسي التقليدي في الأدب المقارن، ذلك الذي ينجح برنال، فهو أن الأخير يعكس اتجاه الثقافة المفترض أن تكون سائدة، بأن تصيب في هذه الحالة مساهمات حضرتي الشرق الأوسط هي

الآرسوزي، مفكر البعث السوري الراحل (الذي تتلمذ في فرنسا على يرغسون) في كتاباته عن مصدر اللغة العربية. فإبراج الإبداعات الثقافية إلى الطبيعة الأولية، إنما نسلب أنفسنا فرصة فهمها واستيعابها باعتبارها نتيجة عمليات تقاعل ثقافي تعود جذورها إلى اختلاف السياقات الاجتماعية الثقافية.

أود الإشارة هنا إلى أن برنال لم يكن وحيدا في توجهه. ففي حين صدر كتابه «أثينا السوداء»- في النصف الثاني من الثمانينات - أنتج فيلما عنوانه «أطلانطيون» للمخرج الإيرلندي بوب كوين القاطن في محافظة غولواي؛ في هذا الفيلم يحاول كوين أن يبرهن عن أن أصول الحضارة الإيرلندية لا ترجع إلى «سليت» الشمال الأوروبي، إنما إلى مصر القديمة وحضارة ما بين النهرين. ويتتبع فيلمه هذا الخط الثقافي للمسبحة من «كايرو» (القاهرة) حتى كيريرو حيث يقيم ويعمل في إحدى ضواحي جولواي المطلة على المحيط الأطلنطي. وتمتلق هو نفسه في هذا الفيلم بقلنسوة مثل التي يضعها الرهبان المصريون الأقباط على رؤوسهم، مشيرا بذلك إلى أصول الثقافة المسيحية إلى إيرلندا عن طريق القديس باتريك، وجرر كوين كتابا مماثلا أسماه «أطلانطيون – ترانثا الثقافي الشرق أوسطي».

لكن لو وجدنا العذر لهذا مثل العمل الفني التخيلي المناهض للمركزية الأوروبية، بنياته النبيلة التي عبر المخرج من خلالها عن رغبتة في امتزاج الشعب الإيرلندي وتماهية في سواه من الشعوب المهيمشة بمعايير المركزية الغربية المهيمنة راهنا، لا يمكن أن نحاسبه على أنه عمل علمي ينتظر منه أن يدرس (أو يوعد به) في الجامعات الغربية، مثل مؤلف أورباج «مهذا، المحاكاة»، أو كتب إرنست روبرت كورتبوس (ما عدا مايلع كتابه «الروح الألمانية في خطر»!). ومع ذلك، أليس من باب المفارقة أن كلا من أورباج وكورتبوس لم يتجاوزا كوين في شيء مما «حققاه»، فهما اخترعا مصدرا، أو نقطة مرجعية مختبلة، أو «مهذا، خياليا ومغلا منشطا للثقافات اجتماعية راهمة يصفانها بأنها أوروبية (بالفرد) رغم ما بينها من تمايزات واختلافات لا يمكن أن تغيب عن أي درس مدقق لها. ورغم ذلك، لا تزال أعمال هذين المؤلفين تحظى في الغرب بكمال التقدير والإعجاب باعتبارها

البناء

أما برنال فمن الطبيعي فإني آخذ على محمل الجد أكثر مما أفعل مع فيلم بوب كوين. فلا شك في أن محاولة برنال لتحدي المركزية الأوروبية تستحق منا كل احتفاء. لكن السؤال المطروح هو: هل ينجح حقًا في مسعاه؟! إذا كنتِ أبديت بعض النقد والاعتراض، ليس فقط بالنسبة إلى برنال، إنما كذلك بالنسبة إلى كل من سعيد وإتاميبل، فإنه لا يجوز أن يقلل ذلك من أهمية مساهماتهم، أو أن ينظر إليها على أنها تخلو من أي قيمة علمية. فإني أبعد ما أكون عن عدم الاعتراف بأهميتهم كمفكرين، أو بمساهماتهم في التصدي للمركزية الأوروبية، بل على العكس من ذلك تماما. ما أهدف إليه هو ضرب من النقد التضامني معهم، أي النقد البناء الخليلق بأن يشجع الأحياء منهم، ومن ثم حواريتهم، كي يصوغوا اعتراضاتهم على المركزية الأوروبية على أسس أكثر اتساقا وصرامة.

لعل مما دعم الإقبال على أعمال هذين المؤلفين أنها سعيا إلى نقد النزعة الريفية للقومية النازية التي حاولت أن «تجرن» سائر الشعوب الأوروبية خلال فترة حكمها (1939–1945). إلا أن حجة كل من أورباج وكورتبوس لا تعود كونها ريفية جديدة ترقم على أساس الفصل بين ما يتصورانه إرثا يشارك فيه الغربيون وحدهم (يلغو – بالطبع – عن كل ما عداه من تراثات للشرية) إذ يعود إلى حضرتي الإغريق والرومان، بينما لا يشارك الأوروبيين في هذه الأصول الصوفية أي ذوي الثقافات (واللغات) غير الغربية.

ثرى أن كورتبوس ليس بعيداً تماماً عن النزعة الفاشية التصوفية التي حرصت البرميقتها الخاصة على إعادة إحياء الإرث الروماني العتيق. فعلى النهج نفسه حرص «كورتبوس» على ردّ ما اعتقد أن فيه وحدة تضم الآداب الأوربية إلى مستودع أساطير العصور الوسطى اللاتينية، إذ يلاحظ هنا مدى تقاربه مع النظريات الرومانسية التي تأثر بها كل من الفاشيين الإيطاليين والشاعر

لعل تلك النزعة المنحازة إلى نظرية كورتبوس تبدو واضحة للعيان حين نعلم ندرك مدى الصداقة التي كانت تجمعهم بين إس. اليوت الذي هرول بدوره لزيارة صديقه كورتبوس في بون فور فتح الحدود الألمانية عام 1947.

* د. مجدي يوسف أستاذ الأدب المقارن

في جامعة القاهرة (سابقا) ورئيس «الرابطة الدولية لدراسات التداخل الحضاري» في جامعة برمين. ألقى نص هذه البحث في أصوله الأولى على هيئة محاضرة عامة تُدعى لإلقائها في جامعة دبلن (المعروفة بـ «تريتي كوليغ دبلن»). كما قررت كتابة «لا ساينيزاه» في روما نص هذه الدراسة بعد ترجمتها ونشرها بالإيطالية على طلب الأدب المقارن فيها.

«مدينة الأنوار»

لعيون حبيبتي/ وللحظة اشتياق/ فتحت الجباب لفتيت/ ورقوة وكلمة وداع/ سابنتي الي عشانها/ دقت سنين الضياع/ كنت فاكرها ملاك/ لكن طلعت بشر/ ورجعت من السفر». يروي العدل عن كلمات أغنيته «السعادة» التي غنتها يسرا في فيلم «حرب الفراولة» أنه أهداها الأغنية بعدما أدتها بتأثر شديد، فيكت في الأستوديو عدة مرات وهي تغنيها.

ويقول مطلعها: «السعادة تبقى إيه/ إمتي أحس إنى سعيدة/ ولا ليه؟!/ ليه ساعات القلب يرجع للصبا/ تبقى كل الناس لذينة وطيبة/ ونجوم سمايا أحس بيها قريبة/ وإن مهما الكون قسي حاقدر عليه!?!»

خلال الاحتفالية الضخمة التي أقيمت احتفالاً بصعود الديوان التي دار الأوبرا المصرية وحضرها حشد من النجوم والفنانين والشخصيات العامة، عبر مدحت العدل عن سعادتة بدوياته الذي ظهر حديئا، قائلا إن ديوان «وصيف نمره 5» هو الأول له ويوقف لمشوارها الفني والأدبي منذ بدايته حتى هذه اللحظة، وأنه لم يُصدر أي دواوين قبل ذلك، معربا عن سعادتة بمشارطة أصدقائه من الصحفيين والإعلاميين والفنانين والشخصيات العامة فرحته بإصدار الديوان.

الجدير ذكره أن مدحت العدل فاز بجائزة أفضل ديوان لشعر العامية خلال حفل ختام الدورة 45 لمعرض القاهرة الدولي للكتاب 2014. عن ديوان «وصيف نمره 5».

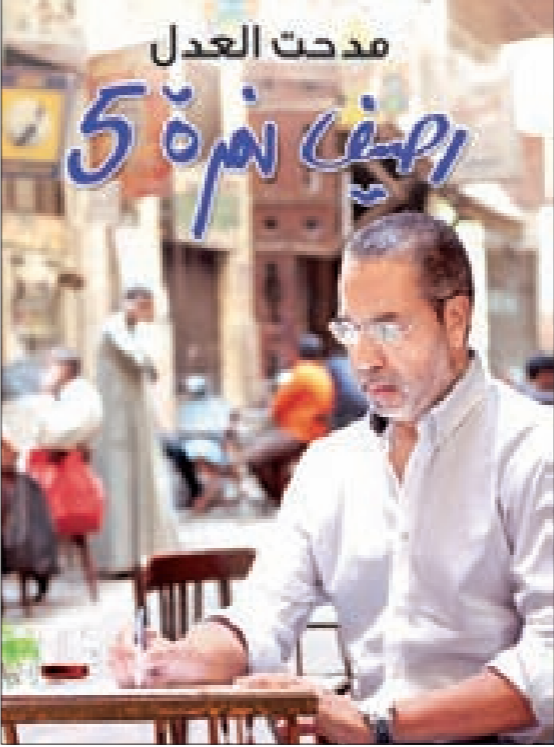
1986 حيث بنات للعداء... لفت

نظري التناقض بين اسم سباركوس محمرالعبيد والعجارات كالعبيد.. كما أشار أيضا إلى السياق الذي كتب فيه قصيدته «كان نفسي تكونوا مع الملايين»، وهي القصيدة التي كتبها بعد نمره 25 يناير. قائلا: «كنتبها ليقيم شباب الثورة أنهم ليسواالوحيدين الذين ناضلوا، ولكنهم حيات في سبحة النضال المصري عبر العصور».

أما قصيدته «عم دهب» التي كتب كلماتها عام1992. فيقول مطلعها: «عم دهب بياع حكايات/ كان عنده رباية وفيها حاجات/ كان من دشنا/ وعشنا وشجنا/ عم دهب بيبيع دولارات»، يقول عنها: «عم دهب شخصية حقيقية، كان له محل صغير في شارع 26 يوليو بالزمالك، ذاع صيته مع بداية الانفتاح إذ تحول من بائع عمادي يبيع السجائر إلى تاجر عملة، وكان رمزاً لانفتاح استهلاكي دمر الاقتصاد المصري، ودفق الشباب إلى الهجرة عبر الشريعة كما في فيلم أمريكا شيكا بيكا».

يكشف العدل عن القصة التي استلهمها وأوحى له كتابة كلمات الأغنية المشهورة«ورجعت من السفر»، التي غناها عمرو دياب، قائلا: «هي قصة زميل وطبيب زلأماني في عمل في السعودية، ولم يكن لا يأكل إلا اللقيل، ولا يلبس إلا ملابس مزقة ليوفر نفقات زواجه من أجنب، فلما عاد وجدهما أحبت غيره، وتركت في نفسه حسرة فلم يتزوج حتى الآن رغم مرور أكثر من 25 عاما على هذه الواقعة».

تقول كلمات الأغنية: «ورجعت من السفر/ دايب من الفراق/ مشتاق



«يعني إيه كلمة وطن»، «يعني إيه سرقة وطن»، «ليلة في الميدان»، «القاهرة»، «صلاح جاهين»، «عاش الشهيد»، «حرام»، «زي ما هي جيبها»، «سدد»، «تحلم»، «أمريكا»، «الأم أغني»، «عم دهب»، «ورجعت من السفر»، «الحلم العربي»، «القدس مشرجع لنا»، «أصحاب أنا وأنت والأ...» وغيرها من الأغاني التي ارتبطت بحوادث سياسية، أو أغاني أقلام، أو مقدمات مسلسلات، إلخ.

عبر قصائد الديوان الممتد تاريخ

كتابتها منذ منتصف الثمانينات من القرن الفالث، وحتى اللحظة الراهمة، يوفق العدل زمينا لقصائده، كما يشير إلى العناسية أو الظرف التاريخي أو الفني إن كانت كتبت في سياق مناسبة ما، أو في إطار عمل فني سيميائي أو دراسي، فلما أشار إلى قصيدته في الأغاني التي كتبها في أيلول 1986، قائلا «حانة سباركوس... دخلتها في إسبانيا

عبد الهادي الوشاحي ينجز تمثالا لظه حسين

العربية والإنكليزية، من إعداد الفنان إيهاب اللبان، ويجوي دراسة نقدية مطولة بقلم د. ياسر منجي تتناول تطورات «الوشاحي» النحتية منذ بداياته الأولى إنتهاءً بأخر مراحله الفنية، والمؤثرات الفنية المحلية والدولية التي لعبت دورا في تشكيل مساره رؤيئته المتغيرة، وبيان ارتباط أسلوبه الفريد بظروف مجتمعه وسمات عصره، مع جزء تحليلي خاص بمشروع تمثاله المشهور لظه حسين، بالإضافة إلى عدد ضخم من صور أعماله، وصور وثائقية لحياته ومشارعه النحتية المختلفة.

في إطار هذا الاحتفاء بالوشاحي أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب كتابا عنه عنوانه «الوشاحي كاشف الأفاق» لعز الدين نجيب الوشاحي من مواليد 11 تشرين الثاني 1936 في محافظة الدقهلية. حاز بكالوريوس كلية الفنون الجميلة، قسم النحت، عام 1963، وعين معيداً في قسم النحت في كلية الفنون الجميلة في الإسكندرية 1963 ودرس النحت في كلية الفنون الجميلة 1978.

راودت الوشاحي فكرة السفر ليستزيد من العلم، وكانت أولى رحلاته لأوروبا عام 1965، ومذلا تكررت زياراته لها، وامتدت فترات إقامته في كل من إيطاليا وأسبانيا حتى حصل على درجة الأستاذية من أكاديمي سان فرناندو للفنون والأ... وغيرها من 1978م، ثم عاد إلى القاهرة عامه خمرة مستقيسة ودراية واعية بمجريات الحركة الفنية العالمية وتطوراتها.

كان الوشاحي يشدّد على ضرورة الاهتمام بفن النحت تأثيره في حالة الإنسان المصري وللخلاقية ونجح في جعل قصصه في البناء النحتي غزوا للفضاء بكثله الطائرة المتعددة على قانون الجاذبية الأرضية، محققا بذلك فقرة هائلة للنحت المصري الحديث، ويكمن القول إنه مصدر المدرسة النحتية الأوروبية، بنت الحضارة الغربية، وجعل منها وعاء عالميا لتفجير الطاقة الإنسانيّة نحو الثورة الدائمة فهو أحد دعاة الثورة المصرية منذ 25 يناير 2011 حتى 30 يونيو 2013.

يقول السيناريست المعروف مدحت العدل في تصديره لديوانه الأول «وصيف نمره 5»: «رغم هذا العمر، هذا ديواني الأول، لوحتي التي رسمتها في حب هذا البلد، شوارعه، وأزماته، وطموحه، وانتصاراته، صفحات من حياة مصر عبر سنين طوال، ما كان لها أن تظهر للنور لولا إلحاح زوجتي وابنتي، وكثيرين ممن يرون هذا البلد بعين جيل له».

صدر الديوان لدى الدار المصرية - اللبانية، ويضم الديوان قصائد العدل والإلاني التي كتبها على امتداد رحلة امتدت لأكثر من عقدين من الزمان.

عنوان الديوان مأخوذ من الأغنية المشهورة التي كتبها مدحت العدل وغناها عمرو دياب في الفيلم المشهور «أيس كريم في غليم»، وحققت نجاحا غير مسوق، وهو الفيلم المأخوذ عن قصة لمحمد المنسي قنديل. ويضم الديوان بين دفتيه كل ما كتبه العدل في مجال الأغنية منذ عام 1985 إلى اليوم، مرققا بأسطوانة مدمجة تضم قصائد الديوان بصوت مدحت العدل نفسه.

ترامت كتابة أغنية «وصيف نمره 5» التي وغناها عمرو دياب في الفيلم، وهي من أجل ما غنى دياب، مع بداية ظهوره وانتشاره كأحد أهم نجوم الغناء العربي منذ منتصف الثمانينات من القرن الماضي، يوم كان دياب يتشق طريقة وسط جمهوره العربي، مع ممارسته الفنية المحسوبة وإدخاله أنواعا جديدة من الموسيقى.

في هذا السياق تبدو أغنية «وصيف نمره 5» أقرب إلى مول، لتصبح الأغنية فور انتشارها علامة فارقة، وواحدة من أهم الأغاني التي ارتبطت باسم عمرو

ثقافة

فنانون سوريون يرون في الاستحقاق

حضارة وديمقراطية وبداية للحلّ

دمشق ـ شذّا حمود وميسر العاني

لأنهم عماد الفن في سورية، ولأنهم صنعوا بجهدهم وعرقهم المكاتبة المرموقة التي يحظى بها الفنانون السوريون اليوم وكانوا الجسر الذي عبرت عليه الأجيال الجديدة نحو الشهرة والنجومية، ولأنهم أخيراً أبناء هذا الوطن من مختلف بقاعه، وجدوا في الاستحقاق الرئاسي بداية لحل الأزمة التي تعصف ببلادهم، داعين أبناءهم وأخوتهم في الوطن إلى إدراك خطورة ما يحاك على سورية من مؤامرات.

تشكلت في ذهن الفنان القدير عمر حجو العديد من الأفكار حول الاستحقاق الرئاسي، فحاول اختصارها بالقول: «هذه الانتخابات هي بداية لحل الأزمة وأتمنى من جميع السوريين أن يقبلوا عليها لأنها فرصتهم العظيمة»، متمنياً من الرئيس المنتخب أن يركز على الإصلاحات الداخلية، خاصة في المجال الاقتصادي، وأن يعيد الأمن والأمان إلى الوطن والمواطن. المطربة الكبيرة ميادة الحناوي تظهر طابعاً إنسانياً وهي تناشد المواطنين السوريين الإقبال على الاقتراع بكثافة قائلة: «لا أملك وأنا أدعو أخوتي في الوطن والذين أكن لهم كل حب إلا أن أحضهم على اختيار رئيس للجمهورية يتمكن من صون قهقم وأرضهم ووطنهم. على هذا الشعب الإبي أن يدرك خطورة ما يحاك ضد سورية من مؤامرات تهدف إلى النيل منها، فلا يمكن أن يتصدى الشعب لذلك إلا من خلال اختياره رئيساً بعمته؟، خاصة أن عدوه الأول ممثلاً بـ«إسرائيل»، ومن يقف وراءها بتحسين الفرصة للإيقاع بهذا البلد وضرب قلب المقاومة الذي أذاقه الهزيمة لعقود»، متمنيةً من الرئيس الجديد أن يعيد الأمن والأمان لبلدها الحبيب سورية وأن يصون كرامته وسيادته وأن يحافظ على شعبه العظيم.

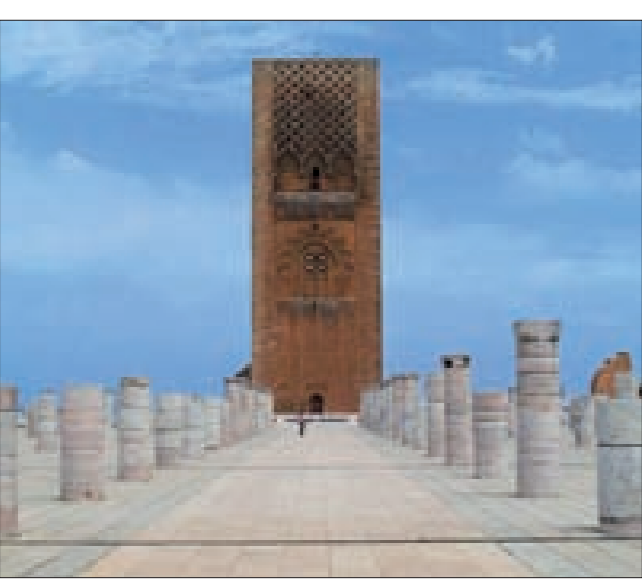
أما النجم المبدع والقدير رفيق سبيعي فإن رسالته مليئة بالشجن والحب لدمشق الفحاء لسورية الوطن التي زرع جذوره فيها مثل شجر السنديان، قائلاً: «على ابن البلد أن يحكم ضميره في اختيار الرئيس الذي يراه مناسباً لهذه المرحلة والذي سوف يؤمن له الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الجيدة، المطلوب من الشعب أن يقف مع الرئيس المنتخب في هذه الظروف ليتكمن من تحقيق مطالبه وتحصيل حقوقه»، مطالبا جميع فئات المجتمع بالتوجه إلى صناديق الاقتراع وممارسة قهقم الانتخابي «فصوت المواطن يساوي الوطن، ولأن الانتخابات واجب مستحق على الشعب السوري».

الموسيقي الكبير سهيل عرفة استحضر مسيرة ستين عاماً من العطاء الفني جعلته يستشرف ملامح الانتصار على العدوان على سورية قائلاً: «إن مرحلة الانتخابات التي تشهدها سورية الآن تدل على حضارة وديمقراطية وعلى السوريين أن يتركوا خلافاتهم في ما بينهم ويجتمعون على الصبر والتعاون بما فيه صلحة ومنهم فإذا ضاع الوطن لا يعوض»، متمنياً على المواطن السوري «أن يحكم ضميره في اختيار الرئيس المناسب لهذه المرحلة الدقيقة التي نمر فيها والذي يقود السفينة إلى بر الأمان».

الموسيقي أسعد خوري الموكلة إليه مهمة إعادة توزيع النشيد الأغلى «حماة الديار»، يدعو أبناء الوطن إلى الوقوف مع الجيش السوري البطل الذي يسطر يومياً انتصاراً لتلو الآخر، ضيفاً: «من واجب الشعب السوري التوجه إلى صناديق الاقتراع لانتخاب الرئيس الذي يعيد إلينا الأمن والأمان، خاصة في الظروف الراهنة التي نعيشها».

مشروع حضاري ثقافي للرباط

«مدينة الأنوار»



كانت عاصمة المغرب الإدارية، الرباط، قبل بضعة أيام، على موعد مع برنامج «الرباط مدينة الأنوار، عاصمة المغرب الثقافية». وهو مشروع طموح أطلقه الملك المغربي ويهدف منه إلى الارتقاء بالمدينة إلى مصاف العواصم العالمية الكبرى. برنامج مدمج للتنمية الحضرية في الرباط، ويمتد إنجازه على الفترة ما بين 2014 و 2018، ويروم في مضمونه المستقبلي تطوير التنمية الحضري للرباط بشكله المتناسق والمتوازن، في إطار سياسة إعادة تاهيل النسيج العمراني وتفعيل برنامج تحسين عيش المواطنين، وتلبية حاجاتهم الأساسية وتسهيل اللوجج إلى الخدمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الضرورية، فضلاً عن الارتقاء بالمدينة إلى مستوى قلب سياحي متميز، لا سيما أنها تتعم بمؤهلات مهمة تجعل منها قلبا سياحيا وثقافيا متميزا، ما يساهم في تعزيز مكانة المدينة ضمن خريطة التراث العالمي الإنساني.

بحسب العرض الذي قدمه محافظ الرباط وسلا وزمور وزعير، عبدوافي رقيق، بموازنة تصل إلى 8.7 مليار درهم، والهدف منه تعزيز الإشعاع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لعاصمة المغرب، وبعث دينامية سوسيو اقتصادية جديدة في المنطقة، وتعزيز البعد السياحي للمدينة وخلق فرص عمل. وسيشكل البرنامج التجسيد العملي والملموس لإرادة المغرب في التوجه نحو مستقبل تتعايش فيه التنافسية والتحدي والإنجاز مع جودة الحياة، من خلال منح سكان مدينتي الرباط وسلا وزوارهما فرصة تجديد العلاقة مع البحر والنهر.

يشمل مشروع «وصال بو رقرقا»، بناء المسرح الكبير للرباط (2000 مقعد) ويتوقع أن يساهم في تقوية البنيات الأساسية الثقافية في العاصمة ويشكل تحفةً معمارية تجمع بين الأصالة والحداثة. ويشمل المشروع أيضاً متحفاً وطنياً لآركيولوجيا وعلوم الأرض، وعددا من دور الثقافة، ومجمعا سكنيا، ووحدات فندقية، وفضاءات مخصصة للأنشطة التجارية والترفيهية، وتهئية الفضاءات الخضراء. فضلاً عن «مارينا بحري».

أما «وصال» فهو المشروع الثاني ضمن سلسلة من الإنجازات في كل من طنجة والدار البيضاء، بمساهمة الصندوق السيادي للاستثمارات «وصال كابيتال» بحسب المدير العام للصندوق المغربي للتنمية السياحية.

وتؤهل هذه المدينة العريقة التي يعود تاريخ تأسيسها إلى دولة المرابطين إذ كانت رباطاً محصنة وثققة تجمع للمغاربة لرد الهجمات البرغواطية وغيرها. واجتاز المغرب أشواطاً مهمة للمحافظة على إرث هذه المدينة التي صنفتها اليونسكو تراثاً إنسانيا. وهدف البرنامج تمكين تراث الرباط باعتبارها إرثاً حضاريا وثقافيا وإقليميا، وتأهيل المدينة القديمة ضمن بهئية المخليل السياحية وصون الأسوار والأبواب التاريخية وتأهيل المتاحف التاريخية للرفع من جاذبيتها حتى تصبح قلبا أساسيا من أقطاب التنمية المستدامة والمندمجة في المغرب.

كما يهدف البرنامج في أساسه إلى تكريس الرباط مدينة خضراء، عبر تأهيل المناطق الخضراء من حدائق ومنتزهات في المدينة، لأميبتها القصوي في توفير عنصر الراحة، فالمساحات الخضراء تعتبر رئة المدينة والمجال الوحيد لتوفير التسلية والترفيه، إذ ينص البرنامج على تجهيز فضاءات الأطفال في المحيط العمراني.